مطلب في الخطبة

وهو بكسر الخاء أن يطلب امرأة ليتزوج قيل هذا إذا توافقا على صداق وتراضيا
ولم يبق إلا العقد وأما إذا لم يكن كذلك فيجوز خطبتها لما روي أن فاطمة
بنت قيس أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إن أبا جهم ومعاوية
خطباني فقال صلى الله عليه وسلم انكحي أسامة قيل هذا إذا كان الخاطبان مسلمين
أما إذا كان الخاطب الأول فاسقا والثاني صالحا فلا يندرج تحت
هذا النهي ولكنه خلاف الظاهر وقال الخطابي الحديث يدل على جواز الخطبة
على خطبة الكافر لأنه تعالى قطع الأخوة بين المسلم والكافر وذهب الجمهور إلى
منعه وقالوا التقييد بأخيه خرج على الغالب فلا يكون له مفهوم كما في قوله
تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم أقول المنقطع بينهم هو الأخوة في
الإسلام ولفظ أخيه في الحديث غير مقيد به ولو أريد الأخوة هو
الأعم وهو الأخوة من جهة كونهم من بني آدم لحصل المقصود
ويترتب الحكم قال النووي ثم لو خطب على خطبة أخيه يكون عاصيا
ويصح النكاح ولا يفسخ وقال بعض المالكية يفسخ خ أبو هريرة رضي
الله عنه روى البخاري عنه لا يدخل أحد الجنة إلا أري على بناء المجهول
مقعده بالنصب مفعول ثان من النار لو أساء يعني لو كان في ذلك مقعده
ليزداد شكرا متعلق بقوله أري ولا يدخل النار أحد إلا
أري مقعده من الجنة لو أحسن ليكون عليه حسرة م جابر رضي الله
عنه روى مسلم عنه لا يدخل أحدا منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار بالجيم
والراء المهملة من الإجارة أي لا يجعله آمنا ولا أنا يعني ولا أنا أدخل
الجنة بعملي إلا برحمة الله يحتمل أن يكون الاستثناء منقطعا
لأن رحمة الله ليست من جنس العمل فمعناه لكن برحمة الله تدخل
الجنة وليس المراد منه توهين أمر العمل بل نفي الاغترار به وبيان أنه إنما يتم
بفضل الله ويجوز أن يكون الاستثناء متصلا ويقدر المستثنى منه فمعناه
لا يدخل أحدا منكم عمله الجنة بشيء إلا برحمة الله وفي الحديث
دلالة على مذهب أهل السنة وحجة على المعتزلة حيث اعتقدوا أن دخولها

مطلب عدم علية العمل لدخول الجنة وعدم الإجارة من النار

إنما يحصل



إنما يحصل بالعمل وأما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ونظائره فلا ينافي
الحديث لأن الآية تدل على سببية العمل والمنفي في الحديث عليته وإيجابه
أن يتغمدني وإن قصرت فيها وكره سمعتك وإن ذكر تفقد على
بالجنة وأنا لكم استحقها م أنس رضي الله عنه روى مسلم عنه لا يدخل
الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه جمع بائقة هي ما يصيب الشخص من عظيم
نوائب الدهر والمراد ههنا الشرور ق جبير بن مطعم رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه لا يدخل الجنة قاطع أي قاطع الرحم يعرف
تأويل هذا الحديث وما قبله وما بعده من تأويلات نظائره فيما سبق
ق حذيفة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه لا يدخل الجنة قتات بفتح
القاف وتشديد التاء الأولى المثناة من فوق وهو النمام أي الذي ينقل الكلام
على جهة الإفساد وفرق بعضهم بينهما بأن النمام هو الذي يتحدث مع
القوم فينم والقتات هو الذي يستمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم قال
الغزالي ليست النميمة مخصوصة بهذا بل حقيقة النميمة كشف ما يكره
كشفه سواء كرهه المنقول عنه أو المنقول إليه أو ثالث وسواء كان الكشف
بالعبارة أو الإشارة أو بغيرهما حتى لو رأى إنسانا يخفي ماله فأظهره فهو
نميمة م ابن مسعود رضي الله عنه روى مسلم عنه لا يدخل الجنة من كان في
قلبه مثقال ذرة أي وزن الذرة وهو النملة الصغيرة الحمراء من كبر فقال
رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال أي النبي إن الله
جميل يعني جميل الأفعال يحب الجمال أي التجمل منكم في قلة إظهار الحاجة إلى
غير الله تعالى أو معناه أنه تعالى جميل الفعل بخلقه بقضاء حاجاتهم فيحب منكم
هذه الصفة وهو قضاء حوائج إخوانكم وبه جمالكم كذا قال الشيخ الكلاباذي
لكن المعنى الأول أنسب الكبر بطر الحق بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة
أي تضييعه من قولهم ذهب دمه بطرا أي هدرا يعني يتكبر من أن يقبل الحق
من الله ومن رسوله وعدم التفاته وغمط الناس بفتح الغين المعجمة و
فتح الميم وسكونها وبالطاء المهملة أي استحقارهم وتعييبهم ذكره الخطابي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)